# مجلة

# العلوم الإنسانية

علمية محكّمة - نصف سنوية

## Journal of Human Sciences

تصدرها كلية الآداب / الخمس

جامعة المرقب. ليبيا

Issued by Faculty of Arts - Alkhums - Elmergib University - Libya


30

العدد

الثلاثون

مارس

2025م

تصنيف معامل التأثير العربي 2024م (2.05)

تصنيف معامل ارسيف Arcif 2024م (0.0185)

تصنيف الرقم الدولي (2710-3781/ISSN)

رقم الإيداع القانوني بدار الكتب الوطنية (2021/55)

# آرَاءُ الْفَرَّاءِ فِي شرح المَصَابِيحِ الْجَامِعِ للدَّمَامِينِيّ "دراسة وصفية تحليلية"

إعداد: أ. سالم على شخطور •
أ. عبدالرحمن بشير الصابري •

**ملخص**

إنّ هذا البحث قد جمع آراء الفرّاء الواردة في كتاب "شَرْحُ الجَامِعِ الصَّحِيحِ لِلإِمَامِ الْبُخَارِيّ للدماميني" وتحليلها ودراستها، ويعد هذا الشرح من أنفس الشروح وأشهرها التي شرحت كلام أفضل من نطق بالضاد عليه الصلاة والسلام، وأنّ الشارح عالم من علماء اللغة، وقد نقل كثيرًا من آراء العلماء، ومن هؤلاء العلماء الفرّاء الذي يعد من علماء الكوفة الكبار، وسعيت في هذا البحث إلى جمع آراءه في هذا البحث وتوثيقها، وتحليلها، ومدى موافقتها لما نقل عنه، أو ما ذكره هو في كتابه معاني القرآن، ومقارنة آرائه، بآراء النحاة، ومدى موافقته لمذهبه، وإظهار مكانته العلميّة، وأيضًا فإنّ هذه الآراء تخص الأحاديث النبوية وما فيها من الاختلاف في الاحتجاج بها، وبيان الأوجه اللغوية والنحوية، ووضع آراء الفرّاء في هذا الشرح في بحث واحد يرجع إليه عند الحاجة، والله ولي التوفيق.

"Summary"

This research aimed at collecting and analyzing the views of AL-Farra' as mentioned in the book entitled "Sharah AL-Jami' AL-Sahih" that has been written by Imam AL-Bukhari. It is one of the most famous interpretation that interpreted the words of the Allah's prophet, Mohammed. This study also examined the views of AL-Farra' that have been aligned with the meaning of the Quran and comparing them with the linguistic and grammatical perpectives. In addition, it concerned with the hadith and dealt with the differences in his interpretation as well as it demonstrated the linguistic and grammatical aspects. Finally, the researcher collected all the views

• قسم اللغة العربية كلية العلوم الشرعيّة تاجوراء جامعة طرابلس.
• قسم اللغة العربية كلية التربية الخمس جامعة المرقب.

of AL-Farra' in this study and made them them as a valuable reference for other researchers

**الكلمات المفتاحية:** الفرّاء– معاني– الجامع– آراء– الاحتجاج

**المقدمة:**

أحمد الله الذي أنزل الكتاب فأنطق به العباد، والصلاة والسلام على الرسوله الكريم المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وأصحابه، وسلّم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين. أمّا بعد:

فيُعد كتاب مصابيح الجامع من أهم كتب الحديث شرحًا لصحيح البخاريّ، ومن المصادر التي تعرضت لشرح الأحاديث، وبيان غريب الألفاظ وتوضيح الإعراب وحل مشكلاته، وإيراد الفوائد اللُغويّة، والنحوية، ولما يحتويه من المسائل والآراء اللُغوية، والنحوية لعلماء كبار، وكان من بينهم الفرّاء من أكبر علماء المدرسة الكوفيّة، الذي كان له الفضل بعلمه وآراءه في إثراء الدرس العربيّ، وتشهد مكانته ومؤلفاته على جهده العلميّ، فقد كانت له آراء في مختلف علوم العربية، ومن أشهرها معاني القرآن، والأيّام والليالي، واللُغات، والمذكر والمؤنث، وقد كانت آراء الفرّاء محور اهتمام كبير ممّن جاؤوا بعده من أنصار مذهبه وغيرهم، فنقلوها واستشهدوا بها، وممن نقل عنه الدماميني عند شرحه لكتاب المصابيح الجامع، فكان يأتي برأي الفرّاء في المسألة، مع ذكر آراء غيره من العلماء، ومن هنا جاءت فكرة هذا البحث تحت عنوان:(آراء الفرّاء في شرح كتاب مصابيح الجامع للدماميني) ليلقي الضوء على آرائه في هذا الكتاب.

**أسباب ودوافع اختيار الموضوع:**

إنّ العمل والبحث فيما يتصل بالحديث الشريف لا شك أنّه عمل محمود كيف لا وهو يدرس أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم والبحث يشرف بشرف موضوعه.

قلة مصادر النحو الكوفيّ مقارنة بما وصل إلينا من كتب البصريين التي تناولت أبواب النحو كاملة، وأمّا النحو الكوفيّ فوصل إلينا كآراء متناثرة في كتب غيرهم

فأردت دراسة آراء الفرّاء في كتاب الحديث ومدى موافقتها للمذهب الكوفيّ، وتوثيق وجمع آراء الفرّاء وجمعها.

**أهمية الموضوع:**

تكمن أهمية الموضوع في أمور وهي:

أوّلاً– أنّه يختص بالحديث الشريف، وكتاب مهم وهو شرح كتاب الجامع الصحيح للإمام البخاريّ.

ثانيًا– أهمية الشارح وهو عالم من علماء اللُغة العربية ألا وهو الإمام الدماميني.

ثالثًا– أهميّة آراء الفرّاء، فهو عالم من علماء المدرسة الكوفيّة ورمز من رموزها الذي يعتمد عليه عند أصحابه بل عند أهل اللغة.

**أهدف البحث:**

توثيق آراء الفرّاء في شرح مصابيح الجامع، وجمعها في بحث واحد، ومدى صحة ما نقل عنه، ومدى موافقة آراء الفرّاء للحديث الشريف وهل كان الدماميني ينقل عن الفرّاء من كتابه معاني القرآن أم كان ينقل من علماء آخرين، وهل كان رأي الفرّاء مطابقًا لرأي جمهور النحاة، أم كان مجتهدًا مصيبًا أم مخطأً، وصحة النقل عنه.

**المنهج المتبع في البحث:**

انتهجت في هذا البحث التوثيق، والتحقيق، والمقارنة، والتدقيق، واتبعت في عرض كل رأي وذكر نقل الدماميني، وتحديد رأي الفرّاء في شرح المصابيح الجامع، ثم وضع عنوان مناسب له، وتوثيق رأي الفرّاء في المسألة، والتأكد منه في كتابه أو منقول عنه، وعرض الآراء والمذاهب الأخرى في المسألة إن وجد ما يخالفها، ثم ذكر الترجيح عقب كل رأي، ثم عرض خلاصة الآراء في المسائل في نهاية البحث، وأهم النتائج، وذكر قائمة المصادر والمراجع التي اعتمد عليها البحث.

**التعريف بـ"الفرّاء":**

هو يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الأسلميّ أبو زكريا، المعروف بالفرّاء، كوفيّ المذهب مولى بني أسد، وقيل: بني منقر، ولُقب بالفرّاء نسبة إلى خياطة الفِراء وبيعها، وما كان صانعًا للفراء وما اشتغل به، أو لأنّه كان يحسن الكلام، أي: يفريه، أيّ: يحسن تقطيعه وتفصيله، ولد بالكوفة سنة144هـ، في عهد أبي جعفر المنصور، وبها نشأ وأخذ عن شيوخها، وكان منذ صغره يحب العلم فكان مكبًا على حلقات المحدثين والفقهاء والقرّاء، متنقلاً بين الكوفة والبصرة وبغداد، فأخذ العلم عن شيوخ كثر في الكوفة والبصرة ومن أهم العلوم التي أخذها علم العربيّة بجميع فروعه المختلفة، وتعددت مؤلفاته وتنوعت موضوعاتها حيث صنّف في التفسير والنحو والأدب واللُغة، إلاّ أنّ أغلب تلك المصنفات مفقودة، لا نعرف أكثر من أسمائها التي وردت في كتب التراجم، ومن كتبه المطبوعة: معاني القرآن، الأيام والليالي، واللُغات، المذكر والمؤنث، وكانت للفرّاء مكانة علمية مرموقة ومنزلة رفيعة لما كان له من علم وافر وبراعة من بين علماء الكوفة حتى قيل: لولا الفرّاء لسقطت العربيّة، لأنّه خلصها وضبطها، حتى قيل: الفرّاء أمير المؤمنين في النحو، توفيّ الفرّاء سنة سبع ومائتين (207هـ) وتباينت الأقوال في مكان وفاته حيث ذكر البعض أنّه مات في طريق مكة وقيل: في بغداد[1].

التعريف بـ"الدماميني":

هو محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد بن سليمان بن جعفر بن يحيى بن حسين بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن علي بن صالح بن إبراهيم ويقال له الدماميني نسبة إلى أصله "دمامين"، وعرف بعد ذلك بابن الدماميني وهو عربيّ الأصل، ولد بالإسكندريّة سنه (764هـ) وبها نشأ وتلقى العلم

1 . ينظر تهذيب التهذيب، للعسقلانيّ(212/11)، ووفيات الأعيان، لابن خلكان (176/6-186)، واللباب في تهذيب الأنساب، لابن الأثير(413/2)، والأعلام، للزركليّ(145/8)، وانباه الرواة، للقفطيّ(9/4)، وتاريخ بغداد، للبغداديّ(224/16).

بها وسمع فيها من علماء أجلاء، ثم انتقل إلى القاهرة فأخذ فيها من العلوم وكذلك مكة فمهر في علوم العربية والأدب وفاق في النحو والنظم، فدرس في الإسكندريّة ثم تصدّر بالجامع الأزهر لإقراء النحو، ثم انتقل إلى دمشق سنة (800هـ) وولي الخطابة بجامعها واشتغل بالتجارة وما لبث أن حدثت له مشاكل كثيرة، فترك بلدته ورحل إلى اليمن سنة (820هـ) ولم يستقر بها فرحل إلى الهند وهناك صعد نجمه واستقر حاله فتفرّغ للتعليم والتصنيف ومن أهم مصنفاته شرح صحيح الجامع، وتعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، وتحفة الغريب في حاشية مغني اللبيب، وإظهار التعليل المغلق في مسألة نحوية، وتوفي في مدينة كلبرجا نتيجة حادث تعرض له، وقيل: قتل مسمومًا سنة (827هـ) رحمه الله تعالى[1].

**دراسة آراء الفرّاء**

**الرأي الأوّل– معنى "أَسْتَنْفِضْ".**

ذكر الدماميني أنّ الفرّاء يرى أنّ "أَسْتَنْفِضْ" على وزن "أَسْتَفْعل" هكذا روي من النقض وهذا موضع أستنظف من النظافة[2]. وفسّر ابن أبي نصر(ت488هـ) "أستنفض" أي: إزالة الأذى وهو الِاسْتِنْجَاء، والْحَرَكَة والإزالة أصلها النفض، يقال: نفضت الثَّوْب إذا أزلت غباره عنه[3]. وعند ابن الأثير(ت606هـ) الاسْتِنْفَاض إزالة الأذى، والاستنجاء، وأصل النَّفض: الحركة والإزالة، ونفضت الثوب: إذا أزلت غُباره عنه[4]. نقل العسقلانيّ(ت852هـ) أنّ "أستنفض" على وزن "أستفعل" من النفض، وهو أن تهز الشيء ليطير غباره، والاستنفاض الاستخراج ويكنى به عن

1 . ينظر شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن عماد الحنبليّ(312،211/7)، وبغية الوعاة في طبقات اللُغويين والنحاة، للسيوطيّ (66/1)، والبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، للشوكانيّ: صـ666، ونشأة النحو، للطنطاويّ: صـ285، والأعلام، للزركلي(57/6)،

2 . ينظر مصابيح الجامع، للدّماميني(305/1).

3 . ينظر تفسير غريب ما جاء في الصحيحين البخاريّ ومسلم، لابن أبي نصر: صـ353.

4 . ينظر جامع الأصول، لابن الأثير(144/7).

الاستنجاء[1]. ونقل العينيّ(ت855هـ) أنّ "أستنفض" على وزن "أستفعل"، وَهُوَ أَن يهز الشَّيْء ليطير غباره، أَو يَزُول مَا عَلَيْهِ والمعنى: أستنظف بهَا أَيّ أنظف بهَا نَفسِي من الْحَدث، وأستنفض بهَا أَيّ أستنجى بهَا وَهُوَ أَن ينفض عَن نَفسه أَذَى الْحَدث[2]. ومن خلال تتبع أقوال العلماء فإن قول الفرّاء لم يخالفه فيه أحد فيما علمت، وأنّ ما ذهب إليه رأي صحيح والله أعلم.

**الرأي الثاني– هل من كلام العرب "أوْهَن".**

ذكر الدّماميني أنّ "وَهنهم" روي بتشديد الهاء، أيّ: أضعفهم، وتخفيفها رباعيًّا "أوهن" وثلاثيًّا "وهن"، ويقال: وهنه الله، وأوهنه، ذكره الفرّاء[3]. ذكر الخليل (ت170هـ) في كتابه العين أوهن الرَّجل إذا دخل في ساعة تمضي من الليل، وهو أوّل من نقل "أوهن" عن العرب[4]. ذكر ابن قتيبة (ت276هـ) وَهَنَه الله وأوْهَنَه، ولم يعزه إلى الفرّاء[5]. ذكر ابن خالويه (ت370هـ) أنّهما لغتان "أوهن" يوهن، فهو موهن، و "وهّن" بتشديد الهاء، وهما لغتان، ولغة تشديد الهاء أبلغ، نحو: "كرّم" و"أكرم"(6). ونقل الهرويّ (ت401هـ) أنّ الفرّاء نقل: وَهَنَه الله وأوْهَنَه[7]. ذكر أبوعبد الله التميميّ التميميّ (ت536هـ) في معنى "وَهَنَتْهم الحُمَّى" أيّ: أضعفتهم وأرّقَتهم، ونقل قول الفرّاء بأنّه يقال: وهنه الله وأوهنه[8]. ذكر شهاب الدين المقدسيّ (ت844هـ) أنّ فيها لغتان ذكرهما الفرّاء "وهنه الله" و"أوهنه الله"، ومعنى: "أوهنتهم"، "أضعفتهم"[9].

---

1 . ينظر فتح الباري بشرح البخاريّ، للعسقلانيّ(256/1).

2 . ينظر عمدة القاري شرح صحيح البخاريّ، للعينيّ(299/2).

3 . ينظر مصابيح الجامع، للدّماميني(130/4).

4 . ينظر كتاب العين، للخليل بن أحمد(92/4).

5 . ينظر أدب الكتاب، لابن قتيبة: صـ442.

6 . ينظر إعراب القراءات السبع وعللها، لابن خالويه(223/1).

7 . ينظر الغريبين في القرآن والحديث، للهرويّ(2041/6).

8 . ينظر المعلم بفوائد مسلم، لأبي عبد الله التميميّ(92/2).

9 . ينظر شرح سنن أبي داود، لشهاب الدين المقدسيّ(519/8).

والظاهر أنّ أوّل من نقل و "هّن" و"أوهن" عن العرب الخليل بن أحمد في كتابه العين، وقد وردت اللغتان في قراءات القرآن الكريم غير أنّ قراءة تشديد الهاء أبلغ عند بعض العلماء مثل الطبري وابن خالويه، وأنّ ما نقله الفرّاء غير موجود في معانيه، وهو نقل موافق لما عليه أهل اللغة واستعمال العرب.

**الرأي الثالث– معنى "يَرمُلون".**

"يرمُلون" بضم الميم، مضارع رَمَل بفتحها، إذا مشى دون العَدْوِ، كما في المحكم، مادة: "رمل" ذكره الدماميني، وعند الفرّاء العَدْوُ الشديد[1]. ذكر أبو منصور الماتريديّ(ت333هـ) أنّ الإسراع موجود في "الرمل" وذلك عند ذكر معنى: "يُوفِضُونَ"، وأنّ معناها مثل معنى: "يرملون" وهو الإسراع[2]. ذكر الأزهريّ (ت370هـ) أنّ الرَمَل هو الإسراع في المَشْية، ومن ذلك أنّ المسلمين يرمُلون عند الطواف بالبيت اقتداءً بالنبيّ صلى الله عليه وسلم ليعلم أهل مكّة أنّ بهم قوة[3]. وذكر ابن سيدة (ت458هـ) أنّه دون المشيّ وفوق العدو يعني "الرّمَلُ"[4]. ذكر الإشبيليّ (ت543هـ) عدة معاني للرّمل تكاد تكون متقاربة، وهو المشيّ يشتدُّ شيئا فشيئا دون الهرولة، وتكون هيئته تحريك المنكبين من شدة الحركة في المشية، أو هو التحرّك والمشيّ الذي فيه زيادة، أو الخَبَبُ في المشيء وهو الإسراع والعدو[5]. وذكر ابن الأثير(ت606هـ) أنّ معنى "الرّمل" هو الإسراع في المشيّ الذي يهتز معه المنكبين[6]. ذكر العينيّ (ت855هـ) أنّ الرّمَل سرعَة الْمَشْي مَعَ تقَارب فِي الخطوة، وقيل: مَشى دون الْعَدو، وقيل: هُوَ الْعَدو الشَّديد، وقيل: هو شَبيه بالهرولة، وقيل:

1 . ينظر مصابيح الجامع، للدّماميني(130/4).

2 . ينظر تفسير الماتريدي، للماتريديّ(217/10).

3 . ينظر تهذيب اللغة، للأزهريّ(150/15).

4 . ينظر المخصص، لابن سيدة(308/1).

5 . ينظر المخصص، لابن سيدة(308/1).

6 . ينظر النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير(265/2).

هُوَ الهرولة، وقيل: هُوَ الخبب، وهو ضرب من العدو والسير بسرعة، وَقيل: هُوَ أَن يهز مَنْكِبه وَلَا يسْرع الْعَدو، وقيل: هُوَ مَأْخُوذ من التحرك، وَهُوَ أَن يُحَرك الْمَاشِي مَنْكِبَيْه لشدَّة الْحَرَكَة فِي مَشْيه[1]. ومن خلال تتبع أقوال العلماء فإن المعاني التي جاءت في الرمل متقاربة وأنّ ما نقله الدماميني عن الفرّاء بأنّ الرمل العدو الشديد قول له وجهه وذلك عند الطواف حتى يرى المشركون قوة وشدة المسلمين في الطواف والله أعلم.

**الرأي الرابع– اسم "عَرَفَة".**

ذكر الدماميني أنّ "عرفات" اسم للموقف، سميّ بجمع، مثل: "أذرعات" اسم بلدة بالشام، ولا واحد له من لفظه، إذ لم يوجد أذرعة ولا عَرَفة، وذهب الفرّاء بأنّ "عرفةَ" شبه مولد، وليس بعربي محض، ويرى بعض المحققين أنّ عرفة وعرفات مدلولُهما واحد، وليس ثَمّ أماكن متعددة كلٌّ منهما عرفةُ جُمعتْ على عرفات[2]. ذكر الطبريّ (ت310هـ) أنّ أهل العربية اختلفوا في العلة التي من أجلها صُرفت "عرفات"، وهي معرفة ولم يقل أنّ "عرفة" أنّه مولد أو شبه مولد ولا ليس بعربيّ محض[3]. وذكر ابن مهران العسكريّ (ت390هـ) أنّ "عرفة" اسم لموقف الحاج ذلك اليوم، وسمي "عرفات" أيضًا، وهو المذكور في التنزيل، قال تعالى: ﴿فَإِذَا أَفَضْتُم مِنْ عَرَفَات﴾[4]، عَرَفَات﴾[4]، وعرفات جمع عرفة، وكلاهما علم للموقف[5]. نقل الجوهريّ الجوهريّ (ت393هـ) قول الفرّاء: أنّ الناس تقول: نزلنا عرفة، شبيه بمولد، وليس بعربيّ محض، وذكر الجوهريّ أنه يقال: هذا يوم عرفة غير منون، ولا تدخله الألف

1 . ينظر عمدة القاري شرح صحيح البخاريّ، للعينيّ(9/247،248).

2 . ينظر مصابيح الجامع، للدّماميني(4/176).

3 . ينظر جامع البيان، للطبريّ(4/172،171،170).

4 . سورة البقرة، من الآية:198.

5 . ينظر معجم الفروق اللغوية، لابن مهران العسكريّ: صـ355،354.

واللام[1]. وذكر الحمويّ (ت626هـ) أنّ "عَرَفَاتٌ" واحد في لفظ الجمع، ونقل مذهب الفرّاء بأنّ "عرفات" لا واحد لها بصحة، وقول الناس اليوم يوم عرفة مولّد ليس بعربيّ محض، والذي يدلّ على ما قاله الفرّاء أنّ عرفة وعرفات اسم لموضع واحد أنّه لو كان جمعًا لم يكن لمسمى واحد، ويحسن أنّ كل موضع منها اسمه عرفة ثم جمع، ولم يتنكّر لما قلنا إنها متقاربة مجتمعة فكأنّها مع الجمع شيء واحد، و"عرفة" و"عرفات"، واحد عند أكثر أهل العلم، وليس كما قال بعضهم إن عرفة مولّد[2]. ذكر الدماميني (ت827هـ) في شرح التسهيل مذهب الفرّاء أنّ "عرفة" شبيه بالمولد وليس بعربيّ محض، وتعجّب منه الدماميني، وأنّه ثابت في الحديث:[الحج عرفة][3]، وإن سلمنا بذلك فمدلول "عرفة" و"عرفات" واحد، وليس ثمة أماكن متعددة كل منهما عرفة جمعت على عرفاتِ[4]. ذكر الخَلْوَتي (ت1088هـ) أنّه اعترض على الفرّاء بقول النبيّ صلى الله عليه وسلم [الحج عرفة][5]، وهو أفصح الفصحاء[6]. ومن خلال عرض أقوال العلماء في مسألة أنّ "عرفة" شبيه بالمولد، وليس بالعربيّ المحض لم يقل بذلك أحد إلاّ ما نقل عن الفرّاء وفي هذا النقل نظر، إذ لا يوجد ما يُثبت أنّ هذا صح عن الفرّاء، وذلك من خلال اللفظ حيث نقل أنّه شبيه بالمولد، وليس بعربيّ محض، فإمّا أن يكون عربيًا أو مولدًا، وأوّل من نقل ذلك هو الجوهري في الصحاح، وإن صح فالقول هذا مخالف لما عليه علماء اللغة، ولم يقل بذلك أحد، والظاهر أنّه عربيّ محض، لما صح عن النبيّ صلى الله عليه وسلم وهو أفصح العرب.

1 . ينظر الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهريّ(1401/4).

2 . ينظر معجم البلدان، للحمويّ(104/4).

3 . من حديث عبدالرحمن بن يعمر الدئليّ في مسند أبي داود الطيالسيّ، للطيالسيّ(643/2)، والطبقات الكبرى، لابن سعد(260/7)، والمصنف، لابن أبي شيبة(226/3).

4 . ينظر تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، للدماميني(141/1).

5 . الحديث سبق تخريجه.

6 . ينظر حاشية الخلوتي على منتهى الإرادات، للخلوتي(400/2).

**الرأي الخامس– تسمية الفأرة بـ"الفويسقَة".**

ذكر الدماميني أنّ فُوَيْسِق تصغير فاسق، وهو تصغير تحقير لزيادة الذّمّ، وأصل الفسق الخروج عن الشيء، قال تعالى:﴿فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾[1]، أيّ: خرج، وحكي عن الفرّاء ما أحسبُ الفأرةَ سُمّيت فويسقة إلاّ لخروجها من جُحرِ على الناس، واعْتُرِض على ما ذهب إليه الفرّاء، أنّ المعنى المراد بالفسق هو الخروج عن الحُرْمة، واستدل على هذا المعنى بالحديث: [خمسٌ لا بُقيا عليهنّ، ولا حرمةَ لهنّ على المحرم إذا أصابهنّ][2]، وهذا دليل على تسميتها بالفويسقة[3]. ذكر الفرّاء (ت207هـ) هذا في معانيه عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾، الخروج عن طاعة الله جلّ وعلا، وفسوق الرّطبة خروجها عن قشرتها عند العرب، وهذا سبب تسمية الفأرة سميت بالفويسقة لخروجها من جحرها عَلَى الناس، وهذا ما حكي عن الفرّاء[4]. والخروج عن الشيء يسمى فسقًا في اللغة عند ابن قتيبة(ت276هـ)، ومنه قوله تعالى:﴿فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾، أيّ: خرج من طاعته، كما ذكر الفرّاء[5]. وذكر أبو بشر(ت284هـ) أنّ الخروج عن الطاعة يسمى فسقاً، ومنه قوله تعالى: ﴿فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾، أي: خرج عن أمره وطاعته، يقال: فسقت الرطبة إذا خرجت عن قشرها هكذا ذكر الفرّاء[6]. والصحيح والأكثر في هذا المعنى هو ماذهب إليه الفرّاء بأنّ "فسق" خرج عن طاعة ربّه، وأنّ ما ذكره الدماميني من

1 . سورة الكهف، من الآية: 50.

2 . الحديث في غريب الحديث، الخطابيّ(603/1)، وشرح صحيح البخاري، لابن بطال(496/4).

3 . ينظر مصابيح الجامع، للدّماميني (260/4).

4 . ينظر معاني القرآن، للفرّاء(147/2).

5 . ينظر غريب القرآن، لابن قتيبة: صـ29.

6 . ينظر التقفية في اللغة، لأبي بشر: صـ601.

الاعتراض عن الفرّاء قول لا يلتفت إليه لأنّ أكثر المفسرين وأهل اللغة أنّ الفسق هو الخروج عن الشيء.

**الرأي السادس- فتح الميم الأولى في "شَمِمْتُ".**

ذكر الدماميني أنّ الفرّاء ذكر لغة في "شَمِمتُ" وهي فتح الميم، والمشهور الكسر، وهناك من ذكر أنّ العامة يخطؤون في فتحها ليس بصحيح[1]. نقل ابن السكيت(ت244هـ) لغة فتح الميم، فيقال: شَمَمت الشيء أَشُمُّهُ شمًّا وَشمِيماً[2]. ذكر أبو بشر البَندنيجيّ(ت284هـ) أنّ اللغة بكسر الميم، والشم: مصدر شممت الطيب وغيره [3]. ذكر ابن درستويه (ت347هـ) أنّ العامة على فتح الميم في الماضي، والفصيح كسرها، ومعنى: شمِمت، أشَم، استنشاق الرائحة، وضم الشين في المستقبل خطأ في "أشَم"[4].

ذكر الجوهريّ(ت393هـ) أنّ الفتح في شَمِمْتُ لغة وهي شَمَمت أَشُمُّ [5]. ذكر أبو الفرج الجوزيّ(ت597هـ) أنّ الفصيح هو الكسر في "شَممت"، وبالفتح عند العامة وفي الأمر "شَمَّ يَدك" بفتح الشين، والعامة تضمها[6]. ذكر أبو جعفر الفهريّ(ت691هـ)أنّ الفتح ليس بخطأ في شمِمت، ونقل عن الفرّاء الفتح، والأولى عند أبي جعفر الكسر لأنّه أفصح[7]. والظاهر في هذه المسألة والله أعلم، أنّ الفتح الفتح في "شمِمت" لغة، وهي عندي تكاد تضاهي لغة الكسر، لأنّ الانتقال من الفتح إلى الفتح من الميم الأولى إلى الثانية أسهل، وأخف من الانتقال من الفتح إلى الكسر، لخفة الفتحة، وثقل الكسرة، وهذا قد يكون سبب نطق أكثر العامة بالفتح،

1 . ينظر مصابيح الجامع، للدّماميني (388/4).

2 . ينظر إصلاح المنطق، لابن السكيت: صـ191.

3 . ينظر التقفية في اللغة، لأبي بشر البندنيجيّ: صـ633.

4 . ينظر تصحيح الفصيح وشرحه، لابن دُرُستويه: صـ62،63.

5 . ينظر الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري(1961/5).

6 . ينظر تقويم اللسان، لأبي الفرج الجوزيّ: صـ111-126.

7 . ينظر تحفة المجدّ الصريح في شرح كتاب الفصيح، لأبي جعفر الفهريّ: صـ155،156.

وأمّا ما نقله الدماميني عن ابن درستويه من أنّ العامة يخطؤون في النطق بها بالفتح ليس بدقيق، لأنّ ابن درستويه لم يقصد لغة الفتح في الميم الأولى إنما يعني ضم الشين في المستقبل في "أشَم"، وأنّ ما نقله عن الفرّاء صحيح في هذه اللغة وهي أشهر من لغة الكسر لما ذكرنا من الخفة.

**الرأي السابع- تحريك القاف في "اللُّقَطة".**

ذكر الدماميني هي بتحريك القاف بإجماع الرواة، وهو على غير قياس اللغة، لأنّها بالإسكان اسم لما يُلتقط، وبالفتح للملتقِط، فالفُعْلَةُ للمفعول، كالضُّحكةِ والفُعَلَة للفاعل، كالضُّحَكة والتحريكُ للمفعول نادر، واللقطة ما التقطه الإنسان بحركة، وعن الفرّاء: بفتح القاف اسمُ المال[1]. ذكر ابن دريد(ت321هـ) أنّ العامة تسكن القاف من "اللّقْطة"، وكأنّ الفصيح عنده الفتح، وهو ما التقطه الأنسان فاحتاج إلى تعريفه، واللَّقْط: مصدر لَقَطَ يلقُط لَقْطاً، كلَقْطِ الطَّائِرِ الحَبَّ ولَقْط الْإِنْسَان الشيءَ من الأَرْض، وكل مَا لُقِط فَهُوَ لُقاطة[2]. ذكر ابن دُرُستويه(ت347هـ) أنّ "اللّقَطة" بناء على وزن "فُعله" تضم العرب أوّله وتفتح ثانيه، والعامة تسكن الثاني، وهذا من باب ما تسكنه العامة، وهو مفتوح، وهو عند عامة اللغويين اسم لما يلقط من الطريق فجاءة من غير طلب، لكل ما سقط وضل من صاحبه، فيلقط كما يلقط الطائر الحب من الأرض، ونقل عن الخليل أنّ "اللُّقَطة" ساكنة القاف، وهو اسم لما يوجد ملقى فيؤخذ من صبي أو غير ذلك، وأنّ "اللُّقَطة بفتح القاف، هو الرجل اللقاطة للأشياء، البياع للقاطات لملتقطها، واختار ابن دُرستويه رأي الخليل لموافقة القياس كما ذكر وهو الصواب؛ لأن فُعْله ساكنة العين هو اسم ما يفعل به كاللعبة، لما يلعب به، والسخرة لما يسخر به، والضحكة لما يضحك منه، والعامة على الصواب في تسكين القاف من "اللُّقَطة"؛ لأنّه الذي يلقط، ومن اختار غير ذلك فهو مخطئ، لأنّ القياس يوجب تحريك ما فيه مبالغة للدلالة على كثرة الفعل، والفرق بينه وبين

1 . ينظر مصابيح الجامع، للدّماميني (338/5).

2 . ينظر جمهرة اللغة، لابن دريد(923/2).

ما خالفه، لإجماع النحويين واللغويين[1]. ذكر الأزهريّ (ت370هـ) أنّ معنى "اللُّقَطَةُ" هو الرَّجل اللَّقَّاطُ يتتبع اللُّقْطَاتِ يَلْتَقِطُها، و "اللُّقَطَةُ" لِما يُلْتَقَطُ من الشَّيءِ السّاقِطِ، وَهَذَا قَوْلُ حُذّاقِ النَّحْوِيينَ وَلم أَسْمَعْ "لُقْطَةً"، ونقل قول الفرّاء على ما قرأه فِي كِتَابِ المَصَادِرِ أنّ معنى: "اللُّقْطَة" بتسكين القاف، لما يُلْتَقَطُ، والصّوابُ عند الأزهريّ الفتح، لأَنَّهُ صحَّ فِي الحَدِيثِ[2]. ذكر أبو سهيل الهرويّ (ت433هـ) أنّ "اللُّقَطة" بضم اللام وفتح القاف، على "فُعلة" والعامة تخالف العرب فتسكن القاف، وهي اسم لما التقطه الإنسان من الطريق، أي: وجده وأخذه فجاءة من غير طلب، مما يسقط أو يضل من الناس[3]. ذكر البطليوسيّ (ت521هـ) أنّ ما جاء محركا والعامة تسكنه، وهي "اللُّقَطة" بسكون القاف اسم ما يلتقط، و "اللّقْط" بفتح القاف الملتقط، وهذا هو الصحيح، وإن صح الأول فهو نادر، لأنّ فعلة بسكون العين من صفات المفعول، وبتحريك العين من صفات الفاعل[4]. ذكر أبوالحسين الشافعيّ(ت558هـ) أنّ "اللُّقطة" بسكون القاف، هو المال الملقوط، وأمّا "اللُّقَطة" بفتح القاف، فاختلف أهل اللغة فيها، فذهب الفرّاء إلى أنّها اسم المال الملقوط، وذهب الخليل إلى أنّها اسم الرجل الملتقط؛ لأنّ ما جاء على وزن "فُعَلة" فهو اسم الفاعل، كقولهم: "همزة" و"لمزة"[5]. ذكر اللخميّ (ت577هـ) أن في "اللُّقطة" لغتان تحريك القاف، وهي لغة أهل الحجاز، وتسكين القاف وهي لغة بني تميم، وهي ما يُلتَقَطُ، وبالفتح المُلْتَقِط، وقيل: هذا هو الصحيح، لأنَّ فُعْلَة، بسكون العين، من صفات المفعول، وبتحريك العين، من صفات الفاعل[6]. ذكر أبو موسى (ت581هـ) أنّ "اللُّقَطَةُ" بفتح القاف

1 . ينظر تصحيح الفصيح وشرحه، لابن درستويه: صـ351،350،349.

2 . ينظر تهذيب اللغة، للأزهريّ(16،17/9).

3 . ينظر إسفار الفصيح، لأبي سهل الهرويّ(711/2).

4 . ينظر الاقتضاب في شرح الكتاب، للبطليوسيّ(189/2).

5 . ينظر البيان في مذهب الإمام الشافعيّ، لأبي الحسن الشافعيّ(513/7).

6 . ينظر المدخل إلى تقويم اللسان، للّخميّ: صـ108.

اسم المال الملقوط، وهو رأي الفرّاء، وبالفَتْح اسمُ الملتَقِط، كسَائر ما جاء على هذا الوَزْن يكون اسمَ الفَاعِل كَهُمَزَة، ولُمَزَةٍ، فأمَّا بسُكُون القَافِ: فاسْمُ المالِ المَلقُوط، وهذا رأي الخليل[1].

**الرأي الثامن– معنى "استمرّ".**

ذكر الدماميني أنّ وزن "استمرّ" "استفعل" من "مرّ" ومنه قوله تعالى:﴿سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾[2]، أي: ذاهب، على رأي الفرّاء، وقيل: بمعنى: "دائم"[3]. وفسّرها مجاهد (ت104هـ) بمعنى: سحر ذاهبٌ[4]. وعند مقاتل (ت150هـ) معنى سحر مستمر، أيّ: أيّ: سحر ذاهب، استمرّ ثم التأم القمر بعد ذلك[5]. ذكر الفرّاء (ت207هـ) أنّ معنى معنى سحر مستمر، سيبطل ويذهب، ونقل قول بعضهم: أنّه سحر يُشبه بعضه بعضاً[6]. وذكر أبو عبيدة البصريّ (ت209هـ) أنّ معنى: سحر مستمر، أيّ: شديد[7]. ذكر أبوعبيدة ابن سلام(ت224هـ) أنّ معنى: سحر مستمر، دائم بلغة قريش، وهذا ما نقله الدماميني عن الزجاج[8]. وفي غريب ابن قتيبة (ت276هـ) أنّ معنى: سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ، أي شديد قويٌّ، وهو مأخوذ من "الْمِرَّة" ومعناها: الفتْل؛ يقال: استمَرَّت مَرِيرَتُه، ويقال: أمَرَّ الشيءُ واستَمرَّ إذا صار مُرّاً[9]. ذكر الطبريّ(ت310هـ) الطبريّ(ت310هـ) أنّ معنى: سحر مستمرّ، ذاهب، ويحكى عن أهل البصرة يوجه قوله "مُسْتَمِرٌّ" إلى أنّه "مستفعل" من الإمرار، من قولهم: قد مرّ الجبل، إذا صلب

1 . ينظر المجموع المغيث في غريبيّ القرآن والحديث، لأبي موسى(140/3).

2 . سورة القمر، من الآية: 2.

3 . ينظر مصابيح الجامع، للدّماميني (80/6).

4 . ينظر تفسير مجاهد، لأبي الحجاج المخزوميّ: صـ633.

5 . ينظر تفسير مقاتل بن سليمان، لأبي الحسن الأزديّ(177/4).

6 . ينظر معاني القرآن، للفرّاء(104/3).

7 . ينظر مجاز القرآن، لأبي عبيدة البصريّ(240/2).

8 . ينظر لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم، لأبي عبيدة ابن سلام: صـ10.

9 . ينظر غريب القرآن، لابن قتيبة: صـ431.

وقوي واشتدّ، فيكون معنى: سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ، سحرٌ شديدٌ[1]. ذكر الزجاج (ت311هـ) في معانيه أنّ معنى: سحر مستمرّ، سحر ذاهب هذا المقدّم عنده ونقل أنّه قيل: دائم، وليس كما نقل عنه الدامينيّ[2]. ذكر الماتريديّ (ت333هـ) أنّه اختلف في تفسير قوله: سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ، فمنهم من قال: أي: ماض، ومنهم يرى أنّه القوي؛ مأخوذ من المِرَّة. ومنهم من قال: ذاهب؛ يتلاشى ولا يبقى، وهذا الذي عليه أكثر أهل التفسير[3]. والظاهر في هذه المسألة أنّ معنى: سحر مستمرّ، أيّ: ذهب، كما كما نقل الدامينيّ عن الفرّاء وهو ما عليه أكثر أهل التأويل والتفسير.

**الرأي التاسع- تسكين الشين في "خَشَفَة".**

ذكر الدّامينيّ "الخشَفَة" بفتح الخاء، وسكون الشين، هو الصوت ليس بالشديد، ويرى الفرّاء بأنه الصّوت الواحد، وبتحريك الشين أيّ: الحركة[4]. ذكر الأزهريّ (ت370هـ) أنّه يقال: خَشْفَةٌ و خَشَفَةٌ، والخَشْفَةُ: الصَّوْت ليس بالشديد، يُقَال: خَشَفَ يَخْشِفُ خَشْفاً، إذا سمعتَ لَهُ صَوتا أَو حَرَكَة، وقيل: الخَشْفُ مَرٌّ سَرِيعٌ[5]. ذكر أبو أبو الفضل السبتيّ (ت544هـ) أنّ اللغة بالفتح في الْخَاء وَسُكُون الشين في "خَشَفة"، هُوَ الصَّوْت لَيْسَ بالشديد، أو الصوت الواحد، وبتحريك الشين هو الحركة عند الفرّاء[6]. وذكر ابن منظور(ت711هـ) أنّه يقال: خَشْفةٌ وخَشَفَةٌ لِلصَّوْتِ، فبتسكين الشين، الصَّوْتُ لَيْسَ بِالشَّدِيدِ، وَقِيلَ: الصوتُ، ونقل قول الْفَرَّاءِ أَن الخَشْفَةُ، بِالسُّكُونِ، الصوتُ الواحدُ، وَقَالَ غَيْرُهُ: الخشَفة، بِالتَّحْرِيكِ، الحِسُّ وَالْحَرَكَةُ[7]. والطاهر في هذه المسألة والله أعلم أنّ الفتح والتسكين في "خشفة" لغة تؤدي إلى

1 . ينظر جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبريّ(570،571/22).

2 . ينظر معاني القرآن وإعرابه، للزجاج(82/5-85).

3 . ينظر تفسير الماتريدي، لأبي منصور الماتريدي(443/9).

4 . ينظر مصابيح الجامع، للدّامينيّ (279/7).

5 . ينظر تهذيب اللغة، للأزهريّ(43/7).

6 . ينظر مشارف الأنوار على صحاح الآثار، لأبي الفضل السبتيّ(247/1).

7 . ينظر لسان العرب، لابن منظور(71/9).

معنى الصوت ليس بالشديد أو الصوت الواحد، وأمّا فتح الخاء والشين فهي الحركة، كما نقل الدماميني عن الفرّاء وهذا القول لم يخالفه أحد فهو منقول عن كثير من أهل اللغة.

**الرأي العاشر- هل تكون "يئستُ" بمعنى "علمت".**

ذكر الدماميني أنّ معنى قوله تعالى:﴿أَفَلَمْ يَايْئَسِ الَّذينَ ءامَنُوا﴾[1]، ألم يعلم ويتبيّن، على رأي أبي عبيدة، ونقل قول الفرّاء أنّه لم يُسمع "يَئِسْتُ" بمعنى: "علمتُ" ورُدّ بأنّه نافٍ وأبا عبيدة مُثبِتْ[2]. ذكر الفرّاء (ت207هـ) أنّ ما ذهب إليه المفسرونَ من أنّ معنى: "ييأس" يعلم، صواب فِي المعنى، لأنّ الله قد أوقع إلى المؤمنين أَنَّهُ لو يشاء الله لَهَدى الناس جَميعاً، فقال: أفلم ييأسوا عِلْماً، يقول: يؤيسهم العلم، فكان فيهم العلم مضمراً كما تَقُولُ فِي الكلام: قد يئست منك ألا تفلح علماً كأنّك قلت: علمته علماً، ولم نَجدها فِي العربية إلاّ على ما فسّرت[3]. ذكر أبوعبيدة بن سلاّم(ت224هـ) أنّ معنى: :﴿أَفَلَمْ يَايْئَسِ﴾، أيّ: أفلم يعلموا، بلغة هوازن(4). ذكر ثعلب(ت291هـ) أنّ المعنى: "أفلم يعلموا" في قوله تعالى :﴿أَفَلَمْ يَايْئَسِ الذين آمَنوا﴾ كما فسره أكثر المفسرين[5]. ذكر أبو الحسن الأزديّ (ت309هـ) أنّ "يَئِسْت" تكون بمعنى: "عَلِمْتُ"، وهِيَ لغةُ هوَازِنَ، قال الشاعر من [الطويل]:

**أَقولُ لأهلِ الشِّعْبِ إذ يَأسُرونَنِي ألَمْ تَيْأسُوا أنِّي ابنُ فارسِ زَهْدَمِ**[6]

وقيل: هي لغةُ وَهْبِيلَ، حَيٌّ من النَّخَعِ، وهُمْ رَهْطُ شَريكٍ، ومعنى: ﴿أَفَلَمْ يَيْئَسِ الَّذينَ ءامَنُوا﴾، أيّ: أَفَلَمْ يَعْلَمْ[1]. ذكر الزجاج (ت311هـ) أنّ معنى: "يَيْأَس" يَعْلَمُ، وهي

1 . سورة الرعد، من الآية: 31.

2 . ينظر مصابيح الجامع، للدّماميني (253/8).

3 . ينظر معاني القرآن، للفرّاء(63،64/2).

4 . ينظر لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم، لابن سلام: صـ7.

5 . ينظر مجالس ثعلب، لثعلب: صـ67.

6 . البيت لسحيم بن وثيل اليربوعيّ في شرح المعلقات التسع، المنسوب لأبي عمرو الشيبانيّ: صـ289، والمعاني الكبير في أبيات المعاني، لابن قتيبة(1148/3).

لغة للنخع، وقرئت: أفلم يتبين الذين آمنوا، وقال بعض أهل اللغة: أفلم يعلم الذين آمنوا علماً ييأسوا معه من أن يكون غير ما علموه[2]. ذكر أبومنصور الماتريديّ (ت333هـ) أنّ بَعْضُهُمْ يرى معنى: "أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا"، أفلم يتبين للذين آمنوا أنهم لا يؤمنون؛ لكثرة ما رأوا منهم من العناد والمكابرة، وفسّر الإياس بالعلم والأيس؛ لأنّ الإياس إذا غلب يعمل عمل العلم؛ كالخوف والظن ونحوه جعلوه يقيناً، وعلماً للغلبة؛ لأنّه إذا غلب يعمل عمل اليقين والعلم، ويرى بَعْضُهُمْ تفسير: "أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ"، أي: أفلم يعلم الذين آمنوا، وقَالَ بَعْضُهُمْ: "أَفَلَمْ يَيْأَسِ"، أي: قد علم الذين آمنوا، وهذا التأويل جائز في اللغة وهي لغة "نخع" وغيرها[3]. ذكر الأزهريّ (ت370هـ) نقل الْفرّاء عن المفسّرين أنّ معنى: "أفلم ييأس"، أفلم يَعلم، والْمَعْنى على تفسيرِهم لِأَن الله تبَارك وَتَعَالَى قد أَوقَع إِلَى الْمُؤمنِينَ أنّه لَو شَاءَ لَهَدى النَّاس جَميعاً، فَقَالَ: "أفلم يَيْأسوا علما"، يَقُول: يُؤيِسُهم الْعلم، فَكَانَ فِيهِ الْعلم مضمَراً، كَمَا تَقول فِي الْكَلَام: قد يئسْتُ مِنْك ألاّ تُفْلح، كَأَنَّك قلت: علمتُ علماً. ورُوِي عَن ابْن عبّاس أَنّه قَالَ: "ييأس" بِمَعْنى يَعلَم لُغَة للنَّخَع، وَلم نجدْها فِي العربيّة إلاّ على مَا فسّرت[4]. ذكر أبوحيان (ت745هـ) أنّ معنى قوله تعالى: أَفَلَمْ يايئس، العلم وهو قول الأكثرين، كأنَّه قِيل: أَلَمْ يَعْلَمِ الَّذِينَ آمَنُوا، قيل هي لُغَةُ هَوَازِنَ، وقيل هي لغة في مِنَ النَّخَعِ، وأنكر الفَرَّاء أَن يكون يَئِسَ بمعنى عَلم، وزعم أَنَّهُ لم يُسمع أَحد من العرب يقول: يَئِسْتُ بمعنى عَلِمْتُ، وقد حفظ ذلك غيره، وهذا القاسم بْنُ مَعْنٍ مِن ثقاة الكوفيّين وأَجلَّائِهم نقل أَنَّها لُغَةُ هَوَازِنَ، وقيل: أَنَّها لُغةٌ لِحيٍّ من النَّخعِ، ومن حَفظ حُجَّة على من لم يحفظ، واستعمل الْيَأْسُ بمعنى العلم لتضمُّنه معناهُ، لأَنَّ الْيَائِسَ من الشَّيء عالم بأَنَّهُ لا يكون، كما استُعمل الرَّجاء فِي معنى الخوفِ، والنّسيان فِي

1 . ينظر المنجد في اللغة، لأبي الحسن الأزديّ: صـ362،361.

2 . ينظر معاني القرآن وإعرابه، للزجاج(149/3).

3 . ينظر تفسير الماتريدي، لأبي منصور الماتريدي(343/6،342).

4 . ينظر تهذيب اللغة، للأزهري(97/13).

معنى التَّرك[1]. ذكر أبوشهبة(ت1403هـ) أنّ ما روي عن ابن عباس أنّه قرأ: "أفلم يتبين الذين آمنوا"، فيجاب عن ذلك أنّ هذا القول لم يصح عن ابن عباس، وأنه مختلق عليه، والرواية غير صحيحة، وقيل هذا ونحوه مما لا يصدق في كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وقد سئل ابن عباس عن قوله تعالى: "أفلم يايئس الّذين آمنوا فقال ابن عباس: "أفلم يعلم" بلغة بني ملك، قال– أي نافع– وهل تعرف العرب ذلك قال: نعم أما سمعت مالك بن عوف ينشد قول الشاعر من [الطويل]:

**لَقَدْ يَئِسَ الْأَقْوَامُ أَنِّي أَنَا ابْنُهُ وَإِنْ كُنْتُ عن أرض العشيرة نائبا**[2]

فلو كانت ثابتة كما افترى عليه لما فسرها، ولبين للسائل أنها خطأ، ولما استشهد لها بكلام العرب، والصحيح أنّها في المصحف "أفلم يايئس الّذين آمنوا الآية"[3]. والظاهر في هذه المسألة أنّ أكثر المفسرين على أنّ معنى: يئست، علمت، وأنّ نقل الدماميني قول الفرّاء ليس بدقيق، وهو أنّه لم يُسمع "يَئِسْتُ" بمعنى: "علمتُ"، فعند تفسيره للآية الكريمة ذكر أنّ "ييأس"، "يعلم"، وهو فِي المعنى على تفسيرهم، والذي يظهر لي من قوله أيّ الفرّاء، والله أعلم "ولم نَجدها فِي العربية إلاّ على ما فسّرت" أيّ بمعنى: "علمت" ولم يكن لها معنى آخر في العربية وليس الفرّاء بالهيّن حتى ينكر مثل هذا المعنى الذي عليه أكثر المفسرين.

**الرأي الحادي عشر– الفرق بين "فَاكِهون" و "فَكِهون".**

فَكِهون بمعنى: "معجبون"، وقيل: "فَاكِهون"، ويرى الفرّاء أنّهما بمعنى واحدٍ، كـ"حَذِر" و "حَاذِر"، ويرى الدّماميني أنّ بينهما فرقاً ظاهراً بالمبالغة وعدمها، اللهمّ إن كان

1 . ينظر البحر المحيط، لأبي حيّان(389/6).

2 . البيت بلا نسبة في غريب القرآن في شعر العرب، لأبي العباس: صـ37، والاتقان في علوم القرآن، للسيوطيّ(70/2).

3 . ينظر المدخل لدراسة القرآن الكريم، لأبي شهبة: صـ367،368.

الكوفيون لا يفرقون بين صيغة المبالغة واسم الفاعل فيتمشى ما قال الفرّاء[1]. ذكر الفرّاء (207هـ) أنّ "فاكِهُونَ" بالألف، وتقرأ "فكِهون"، بمنزلة "حَذِرون" و"حَاذِرون" والمعنى عنده أنّ الحاذر الذي يحذرك الآن، والحذر المخلوق حذراً لا تلقاه إلاّ حذراً فالمعنى بين اللفظين مختلف فالحذر أبلغ في شدة الحذر وهذا الذي يعنيه الفرّاء بأنّ "فاكهون" و"فكهون" مثل "حاذرون" و"حذرون" وأنّ هذا المعنى لا يخفى على علم في علم العربية[2]. ذكر أبو عبيدة البصريّ (ت209هـ) أنّ "فكهون" من الفكه الذي يتفكه تقول العرب للرجل إذ كان يتفكّه بالطعام أو بالفاكهة أو بأعراض الناس: إن فلانا لفكه بأعراض وأنشدوا من [الكامل]:

**فَكِهٌ عَلى حِينِ العشَاءِ إذا حَضَرَ الشِّتَاءُ وَعَزَّتِ الجُزُرُ**[3]

ومن قرأها "فاكهون" جعله كثير الفواكه صاحب فاكهة، قال الشاعر من [الكامل]:

**ودعوتني وزعمت أنك لابن بالصيف تامر**[4].

أيّ ذو لبن، وتمر، أيّ عنده لبن كثير، وتمر كثير، وكذلك عاسل، ولاحم، وشاحم، فعلى هذا المعنى تكون "فاكهون" للمبالغة[5]. ذكر النحاس (ت338هـ) أنّ معنى "فكهون" و"فاكهون" واحد كما ذهب الفرّاء وهو أولى الأقوال عندي كما يقال: "حذر" و"حاذر"[6]. ويرى الأزهريّ (ت370هـ) أنّ معناهما واحد "فَاكِهون" و"فَكِهون" ،لأنّه قد قرئ بالحرفين في صفة أهل الجنّة، وهما بمنزلة "حَذرون" و"حَاذِرون"[7]. ذكر ابن

1 . ينظر مصابيح الجامع، للدّماميني (364/8).

2 . ينظر معاني القرآن، للفرّاء(380/2).

3 . البيت منسوب للخنساء أو عمرة ابنتها في مجاز القرآن، لأبي عبيدة(163/2)، ولا يوجد في ديوان الخنساء.

4 . البيت للحطيئة في مجاز القرآن، لأبي عبيدة(164/2)، وجامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبريّ(463/19).

5 . ينظر مجاز القرآن، لأبي عبيدة البصريّ(163،164/2).

6 . ينظر معاني القرآن، للنحاس(507/5).

7 . ينظر تهذيب اللغة، للأزهري(19/6).

خالويه (ت370هـ) أنّ من قرأ بالألف في "حاذرون" فهي اسم الفاعل من حذر، نحو: شرب، فهو شارب، وحذر فهو حاذر، و"حذر" أبلغ كما يقال: رجل فطن[1].. ذكر أبو هلال العسكري (ت395هـ) "الحاذر" الفاعل للحذر، و"الحذر" المطبوع على الحذر، فهو أبلغ وهذا هو الفرق، وقرئ بهما جميعاً[2]. ذكر الماورديّ(ت450هـ) أنّ اختلاف القراءتين في "فاكهون" و"فكهون"، له وجهان:

أحدهما– أنّ المعنى واحد، يقال: فاكه وفكه، كـ"حاذر" و"حذر".

الثاني– أنّ المعنى مختلف في اللغة، فالفكه الذي يتفكه بأعراض الناس، والفاكه ذو الفاكهة[3].

ذكر جعفر شمس الدين في الموسوعة القرآنية أنّ "فاكِهُونَ"، اسم فاعل، ووصف أخذ من الاسم "فاكهة"،

فهي مادة الاشتقاق وأصله، لشهرتها ومعرفتها، وقد جاء الفعل وما يتبعه منها[4].

ذكر عبد الرازق القادوسيّ أنّ هناك فرق في المعنى بين الصياغتين فـ"حاذِرُونَ" اسم فاعل، و"حَذِرُونَ"، صفة مشبهة، وهما لغتان، والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان مستفيضتان في قرّاء الأمصار متقاربتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ، فمصيب، والصفة تفيد الحدوث كالضارب والمضروب، و إن كانت مشبهة أفادت الثبوت، فمن قرأ "حَذِرُونَ" يرى أنّ عادة القوم الحذر والحزم، ومن قرأ: "حَاذِرُونَ" أنّ المعنى ما نعرف الحذر إلاّ وقتنا، ويرى سيبويه أنّ معناهما واحد، فيجوز أن نقول: "حذر زيدًا"، و "حاذر زيدًا"، وأنشد قول الشاعر من [الكامل]:

**حَذِرٌ أُمُوراً لا تَضِيْرُ وَآمِنٌ مَا لَيْسَ مُنْجِيَهِ مِنَ الأَقْدَارِ**[5].

1 . ينظر إعراب القراءات السبع وعللها، لابن خالويه: صـ312.

2 . ينظر معجم الفروق اللغوية، لأبي هلال العسكري: صـ173.

3 . ينظر تفسير الماوردي، للماوردي(25/5).

4 . ينظر الموسوعة القرآنية، لجعفر شمس الدين(186/7).

5 . البيت بلا نسبة في الكتاب، لسيبويه(113/1)، والمقتضب، للمبرد(116/2).

وأكثر النحويين يفرقون بين "حذر" و"حاذر"، منهم الكسائي والفرّاء والمبرد، فيذهبون إلى أن معنى حذر في خلقته الحذر، أي متيقظ متنبه، فإذا كان هكذا لم يتعد، ومعنى حاذر مستعد وبهذا جاء التفسير عن المتقدمين. وهناك من يرى أنّ الأصل واحد والاختلاف في الصيغة فقط؛ فقراءة الجمهور أبلغ لما ذكروا في "حاذر" و"حذر"، أي أنّ ما كان على صيغة اسم فاعل وفَعِل صفة مشبهة، فهي أقوى في الدلالة؛ لأنّها تدل على ثبوت الصفة في موصوفها، وهذا أقرب إلى الصواب؛ ولأنّ جمهور القرّاء على التقريب بين القراءتين ما أمكن ذلك[1]. والظاهر في هذه المسألة أنّ الدماميني لم يكن مدققًا في قصد الفرّاء في أنّ "فاكهون" و"فكهون" مثل "حاذرون" وحذرون" وهو الذي أشار إليه في معانيه في تفسير "حذر" ففهم المقصد من ذلك وهذا بالطبع لم يكن بغائب عن الفرّاء وما دعاه إلى ذلك هو عدم التكرار والإطالة.

**الرأي الثاني عشر- معنى "أوزَارَهَا".**

ذكر الدماميني أنّ معنى "أَوزَارَهَا" في قوله تعالى:﴿حَتَّى تَضَع الحَرْبُ أوْزَارهَا﴾[2]، آثَامَها حتى لا يبْقَى إلاَّ مُسلمٌ، هذا ظاهر قول البخاريّ، ونقل أنّ هناك من قال أنّ الحرب لا آثام لها فتوضع، وإعرابها عند الفرّاء على حذف المضاف وإبقاء المضاف إليه، أي: "أوزارَ أهلها" [3]. ذكر الفرّاء (ت207هـ) ذلك في تفسير قوله تعالى: ﴿حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَها﴾، أيّ: آثامها وَشركها حَتَّى لا يبقى إِلّا مُسْلِم، أَوْ مسالم، وَالهاء التي فِي أوزارها تكون للحرب وَأنت تعني: أوزار أهلها، وَتكون لأهل الشرك خاصةً، كقولك: حَتَّى تنفي الحرب أوزار المشركين[4]. ذكر الطبريّ

1 . ينظر أثر القراءات القرآنية في الصناعة المعجميّة، تاج العروس نموذجاً، لعبد الرازق القادوسيّ: صـ205،204،203.

2 . سورة محمد، من الآية:4.

3 . ينظر مصابيح الجامع، للدّماميني (396/8).

4 . ينظر معاني القرآن، للفرّاء(57/3).

(ت310هـ) أنّ المعنى في تفسير قوله تعالى:﴿حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾، والمعنى: حتى تلقي الحرب أوزار أهلها، وقيل: معنى ذلك: حتى يضع المحارب أوزاره[1]. نقل الأزهريّ (ت370هـ) في إيضاح معنى قوله تعالى:﴿حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾، قول الفرّاء أنّ المعنى: يريد آثامها وشركها حتى لا يبقى إلا مسلم أو مسالم، والهاء في "الحرب" للحرب، وأتت بمعنى أوزار أهلها[2]. وعند الرمانيّ (ت384هـ) أنّ تفسير قوله تعالى: ﴿حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾، أنّ هذا مستعار، وحقيقته حتى يضع أهل الحرب أثقالها ، فجعل وضع أهلها الأثقال وضعًا لها على جهة التفخيم لشأنها[3]. ورأي الفرّاء هنا رأي صحيح، ونقله عنه العلماء ولم يخالفه فيه أحد وذكره في معانيه.

**الرأي الثالث عشر – هل "المنون" تكون مؤنثة وتكون واحدة وجمعاً.**

ذكر الدماميني أنّ المنون الموت، والمشهور في اللغة أنّه حوادث الدهر، وفي الصحاح المنون الدهر، قال الشاعر من [البسيط]:

**أَأَنْ رَأَتْ رَجُلاً أَعْشَى أَضرَّ بِهِ رَيْبُ المَنُونِ ودَهْرٌ مُتْبِلٌ خَبِلُ**[4].

والمنون المنيّة لأنّها تقطع المدد وتنقص العدد، وذكر الفرّاء أنّ المنون مؤنثة وتكون واحدة وجمعاً[5]. ذكر ابن السكيب(ت244هـ) قول الفرّاء أنّ "المنون" تكون واحدة جمعًا، ففي توحيدها قال الشاعر من [الكامل]:

**أمِنَ المَنُونِ ورَيبِها تَتَوجَّعُ والدَّهرُ لَيسَ بِمُعتِبٍ مَن يَجزَعُ؟**[6].

1 . ينظر جامع البيان عن تأويل القرآن، للطبريّ(187/21).

2 . ينظر تهذيب اللغة، للأزهريّ(167/13).

3 . ينظر النكت في إعجاز القرآن، للرمانيّ: صـ90.

4 . البيت للأعشى في ديوانه: صـ105.

5 . ينظر مصابيح الجامع، للدّماميني (413/8).

6 . البيت لأبي دؤيب في ديوان الهذليين(3/1).

وفي الجمع قال الشاعر من [الخفيف]:

**مَن رأيتَ المَنُونَ عَرَّينَ؟ أم مَن ذا علَيهِ، مِن أن يُضامَ، خَفِيرُ؟**[1].

فحمل المنون على معنى المنايا[2]. ذكر الأنباريّ (ت328هـ) ما يكون للمذكر والمؤنث والجمع بلفظ واحد، ومعناه في ذلك مختلف من ذلك "المَنُونُ" يُذكرُ ويُؤنَّثُ، ويكون بمعنى الجمع، قال الشاعر من [المتقارب]:

**لعمرك ما طول هذا الزمن على المرءِ إلا عناء مُعَنْ.**

**يظل رجيمًا لريب المنون والقم في أهله والحزن**[3].

والمنونُ: الدهر، لأنه مضعفٌ مبلٍ، فمن ذكر المنون ذهب به إلى معنى الدهر، ومن أنثه ذهب به إلى معنى المنية. والسنون: المنية، والسنون: الدهر، قال الشاعر من [المنسرح]:

**فقلتُ إنّ المنون فانطلقي تعدو فلا نستطيع ندرؤها**[4]

تعدو: تَشُدُّ. يقال: عدا عليه الأسد، أي شد عليه، ويقال: ذِئب عاد، أي مغيرٌ، وقال الشاعر من [الكامل]:

**أمِنَ المَنُونِ ورَيبِها تَتَوجَّعُ والدَّهرُ لَيسَ بِمُعتِبٍ مَن يَجزَعُ؟**[5]

فأنث "المنونُ" على معنى المنية، وروي: أمِنَ المنونِ وريبهِ تتوجعُ، فذكر المنون على معنى الدهر، ففي التذكير أنشد قول الشاعر من [الكامل]:

**إنّ الرزِيَّة لَا رزِيَّةَ مِثلُها في الناسِ موتُ مُحَمّدٍ ومُحَمَّدِ**

**مَلِكانِ عُرِّيَتِ المنابرُ منهما أَخَذَ المنونُ عليهما بالمَرْصَدِ**[6]

---

1 . البيت لعدي بن زيد العِبادي في ديوانه: صـ87.

2 . ينظر كتاب الألفاظ، لابن السكيت: صـ330.

3 . البيت للأعشى في ديوانه: صـ51.

4 . البيت بلا نسبة في الزاهر في معاني كلمات الناس، للأنباريّ(226/2)، والمعجم المفصّل في شواهد العربية، لإميل بديع يعقوب(60/1).

5 . البيت سبق تخريجه.

6 . البيت للفرزدق في ديوانه (171/1).

فمعنى: "أخذ المنون"، أخذ الدهرُ، ومنْ جعل "المنُون" جمْعا ذهب إلى معنى المنايا، وقال آخر من [الخفيف]:

**من رأيت المنون عزين أم منْ ذا عليه مِنْ أن يُضام خفيرُ**[1]

حمله على معنى: مَنْ رأيت المنايا عزين[2]. وهذا القول عن الفرّاء لا يوجد في معانيه ولكن هذا الاستعمال نقل عن العرب بأنّه يصلح للمذكر والمؤنث ويكون واحدة وجمعًا.

**الرأي الرابع عشر- لغة فتح الرّاء وكسرها في "الرّصاص".**

ذكر الدماميني رأي الفرّاء في تفسير قوله تعالى: ﴿مَرْصُوصٌ﴾[3]، أنّ معنى: "مَرصُوص" أيّ بالرّصاص بفتح الرّاء وقيل: بكسر الرّاء[4]. ذكر الفرّاء (ت207هـ) في معانيه أنّ الرّاء تكون مفتوحة كما نقل عنه الدماميني عند تفسير قوله تعالى: ﴿مَرْصُوصٌ﴾ [5]. ذكر ابن دُريد (ت321هـ) رصّ يرصّه رصاً، البناء إذا أحكم عمله، وَالْبناء مرصوص ورصيص، وكل شَيْء أحكم فقد رُصّ، وأحسب أَن اشتقاق الرّصاص من هَذَا لتداخل أَجْزَائِهِ وَهُوَ عَرَبِيّ صَحِيح[6]. ذكر ابن دُرُستويه(ت347هـ) دُرُستويه(ت347هـ) أنّ العرب تفتح الرّاء في لفظ الرّصاص، والعامة تكسره، وهو اسم أعجمي معرّب[7]. ذكر الجوهريّ (ت393هـ) أنّ مرصوص، ألصق بعضه ببعض، مأخوذ من رصّ الشئ يرصّه رصًّا، والرَصاصُ بالفتح معروف، والعامة تقوله بكسر الرّاء[8]. وعند ابن سيدة (ت458هـ) أنّ اللُغة المقدّمة في الرّصاص لغة فتح الرّاء،

1 . البيت سبق تخريجه.

2 . ينظر المذكر والمؤنث، للأنباريّ(273/1-278).

3 . سورة الصف، جزء من الآية:4.

4 . ينظر مصابيح الجامع، للدّماميني (442/8).

5 . ينظر معاني القرآن، للفرّاء،(153/3).

6 . ينظر جمهرة اللغة، لابن دريد(121/1).

7 . ينظر تصحيح الفصيح وشرحه، لابن دُرُستويه: صـ266.

8 . ينظر الصحاح تاج اللُغة وصحاح العربيّة، للجوهري(1041/3).

ولا تقال بالكسر، وكأنها لغة العامة[1]. ورأي الفرّاء هنا صواب في أنّ اللُغة الفصيحة هي لغة فتح الرّاء في الرِّصاص، وهي الأكثر في الاستعمال، والعامة تكسره كما نقل علماء اللُغة، والله أعلم.

**الرأي الخامس عشر- معنى "هل".**

ذكر الدماميني أنّ "قد" تكون من قبيل الخبر عارية عن الاستفهام، قال تعالى: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الإنسن﴾[2]، أيّ: قد أتى على الانسان، وهذا رأي الفرّاء، ونقل أنّ سيبويه صرّح بأنّ هل بمنزلة "قد" بل أتى بأنها المفيدة للحصر[3]. ذكر الخليل (ت170هـ) أنّ "هل" بمعنى "قد" في قوله تعالى:﴿هَلْ أَتَى عَلَى الإنسن﴾ أَيّ: قد أَتَى على الْإِنْسَان[4]. ذكر الفرّاء (ت207هـ) أنّ "هل" تكون جحداً، وتكون خبراً، وفي قوله تعالى:﴿هَلْ أَتَى عَلَى الإنسن﴾ أَيّ: قد أَتَى على الْإِنْسَان، وهذا من قبيل الخبر[5]. ذكر ابن قتيبة (ت276هـ) أنّ معنى "هل في قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الإنسن﴾، قد أتى على الإنسان، عند المفسرين[6]. ذكر الطبريّ (ت310هـ) أنّ "هل" "هل" في قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الإنسن﴾، بمعنى: "قد"، أيّ: قد أتى على الإنسان، و "هل" في هذا الموضع خبر لا جحد، كقول القائل لآخر يقرّره: هل أَكْرَمْتُك؟ وقد أكرَمَهُ؛ أو هل زُرْتُك؟ وقد زَارَهُ، وقد تكون جحدًا في غير هذا الموضع، كقول القائل لآخر: هل يَفْعَل مثل هذا أحد؟ بمعنى: أنّه لا يَفْعل ذلك أحدٌ[7]. ذكر أبو الفضل القشيريّ (ت344هـ) أنّ "هَلْ" ليس باستفهام، وهي بمعنى:

1 . ينظر المخصص، لابن سيدة(297/3).

2 . سورة الإنسان، من الآية:1.

3 . ينظر مصابيح الجامع، للدّماميني (476/8).

4 . ينظر الجمل في النحو، للخليل:179.

5 . ينظر معاني القرآن، للفرّاء(213/3).

6 . ينظر غريب القرآن، لابن قتيبة: صـ502.

7 . ينظر جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبريّ(87/24).

"قد"، أو على التقرير، كما يقول الإنسان للإنسان: هل فعلت كذا، أما فعلت بك كذا، قال الشاعر من [الوافر]:

**أَلَسْتُم خَيْرَ مَن رَكِب المَطايا وأَنْدى العالمين بُطون راحِ**[1].

فَلَفَظ بحرف الاستفهام، وإنّما يُريد الإيجاب، وهذا مشهور في كلام العرب[2]. وما ذهب إليه الفرّاء هو مذهب المفسرين والنحاة في أنّ "هل" هنا بمعنى "قد" أيّ: قد أتى على الإنسان حين من الدهر.

**الرأي السادس عشر- هل "النّعَمُ" مذكر لا يؤنث.**

ذكر الدّماميني أنّه حُكى عن الفرّاء أنّ "النَّعم" مذكر لا يؤنث، تقول: هذا نَعم واردٌ، ولم يَحك عن غيره خلافه[3]. ذكر الفرّاء (ت207هـ) في معانيه عند تفسيره قوله تعالى:﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ﴾[4]، فما قال:"بطونها"، والأنعام مؤنثة لأنّه ذهب به إلى النعم وهو مذكر، والواحد يأتي على معنى الجمع كما قال الشاعر من [الرجز]:

**بالَ سُهَيْلٌ فِي الفَضِيخِ فَفَسَدْ، وطابَ أَلبانُ اللِّقاحِ فَبَرَد**[5]

والنعم واللبن يسدان مسد الأنعام والألبان[6]. ذكر أبو عبيدة البصريّ (ت209هـ) أنّ النعم يذكر ويؤنث، قال الشاعر من [الرجز]:

**أكُلَّ عامٍ نَعَمٌ تَحْوُونَهْ يُلْقِحُه قَوْمٌ وتَنْتِجونَهْ**[7].

---

1 . البيت لجرير في ديوانه (85/1).

2 . ينظر أحكام القرآن، لأبي الفضل القشيريّ(655/2).

3 . ينظر مصابيح الجامع، للدّماميني (59/9).

4 . سورة النحل، من الآية:66.

5 . البيت بلا نسبة في لسان العرب، لابن منظور(29/2)، وتهذيب اللغة، للأزهري(77/6).

6 . ينظر معاني القرآن، للفرّاء(130،129/1).

7 . البيت لقيس بن الحصين بن يزيد الحارثيّ في شرح أبيات سيبويه، لأبي محمد السيرافيّ(83/1)، وفرحة الأدب، للغندجانيّ: صـ37، وخزانة الأدب، للبغداديّ(407/1).

أربابه نوكى ولا يحمونه، والعرب قد تظهر الشيء ثم تخبر عن بعض ما هو بسببه وإن لم يظهروه، كقول الشاعر من [الطويل]:

**قَبَائِلُنا سَبْعٌ وأنْتُم ثَلاثةٌ وللسَّبْعُ خَيْرٌ مِن ثلاثٍ وأكْثَرُ**[1]

قال أنتم ثلاثة أحياء ثم قال: من ثلاث، فذهب به إلى القبائل[2]. ذكر ابن قتيبة (ت276هـ) أنّ النعم تؤنث وتذكر[3]. ذكر ابن دريد (ت321هـ) أنّ النّعم يذكر ويؤنث، تقول: هذا النّعم، وهذه النّعم، وهو اسم يلزم الإبل خاصة[4]. نقل الأنباريّ (ت328هـ) أنّ "النَّعَمُ" يُذكر ويؤنث، وفي ذلك أنشدوا قول الشاعر من [الرجز]:

**أكُلَّ عامٍ نَعَمٌ تَحْوُونَهْ يُلْقِحُه قَوْمٌ وتَنْتِجونَهْ**[5]

والأنْعام تُذكرُ وتؤنث، يقال: هو الأنْعَامُ، وهي الأنْعَامُ، كما في قوله تعالى: :﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ﴾، فذكر، ففي تذكير الهاء أربعةُ أقوال:

الأوّل– ذكر الهاء على معنى مما في بطون ما ذكرنا.

الثاني– ذكر الهاء؛ لأنّه ذهب إلى معنى النّعم؛ لأن النعم والأنعام بمعنى، وهو قول الفرّاء.

الثالث– ذكر الهاء في موضعٍ وأنثها في آخر؛ لأنّ الأنْعام تُذكرُ وتؤنث.

الرابع– ذكر الهاء لأنّه ذهب إلى البعض، كأنه قال: نُسْقِيكُمْ ممّا في بطون أيّها كان ذا لبن؛ لأنّه ليس لكُلِّها لبنٌ. وأنكر على من قال أنّ الأنعام تذكر وتؤنث، بأنّ هذا لا يعرفُ في الكلام، أيّ: تذكير الأنعام، ولكن إنْ ذهب إلى النعم فجائز[6]. ذكر النحاس (ت338هـ) أنّ سيبويه يرى أنّ العرب تخبر عن الأنعام بخبر الواحد،

1 . البيت للقتّال الكلابيّ واسمه عبادة بن مجيب في ديوانه: صـ 50، شرح أبيات سيبويه، لأبي محمد السيرافيّ(319/2).

2 . ينظر مجاز القرآن، لأبي عبيدة البصري(362/1).

3 . ينظر غريب القرآن، لابن قتيبة: صـ245.

4 . ينظر جمهرة اللغة، لابن دريد(953/2).

5 . البيت سبق تخريجه.

6 . ينظر المذكر والمؤنث، للأنباريّ(464/1-467).

وكأنّ الأنعام تذكر وتؤنث عنده. وحكي عن الفرّاء أنّ "الأنعام" و"النَّعمُ" واحد، وهما جمعان، وأنّ "النّعم" مذكر، وحكي عن العرب قولهم: "هذا نعم وارد"[1]. ذكر ابن عباد (ت385هـ) أنّ النّعمُ يذكّر ويؤنّث، ويقال: النَّعْمُ بتسكين العين، وهو الإبِلُ والبَقَرُ والشّاءُ، ويُذَكَّرُ[2]. والظاهر في هذه المسألة أنّ النّعمُ يذكر ويؤنث، يقال: هذا النّعم، وهذه النّعم، وليس كما ذكر الدماميني من أنّ الفرّاء لم يخالفه في ذلك أحد، ولا سيما إذا كانت الأنعام والنّعم بمعنى واحد.

**الرأي السابع عشر – رفع ما بعد "إلاّ" إذا كان الكلام تاماً موجباً".**

ذكر الدماميني أنّ ابن مالك خرّج الرفع في الحديث الذي رواه أبوهريرة يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:[ كُلُّ أُمّتِي مُعافى إلاَّ المُجَاهِرونَ] [3]، على أنّه مبتدأ محذوف الخبر، أيّ: لكن المجاهرون بالمعاصي لا يعافَونَ، وبمثل هذا تأوّل الفرّاء قراءة بعضهم في قوله تعالى: ﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلاّ قَلِيلاً مِنْهُمْ﴾[4]، أيّ: أيّ: إلاّ قَليلٌ منهم لم يشربوا، وأكثر البصريين المتأخرين لا يعرفون الرفع بالابتداء لثبوته[5]. ذكر الفرّاء(ت207هـ) عند توجيهه من قرأ بالرفع في قوله تعالى: ﴿إِلَّا قَلِيلٌ قَلِيلٌ مِنْهُمْ﴾، والوجه نصب ما بعد "إلاّ" إن لم يكن قبلها جحد، وإن كان قبلها جحد جعل ما بعدها يتبع ما قبلها معرفة أو نكرة، فإن كان معرفة فقولك: ما ذهب الناسُ إلاّ زيد، وإن كان نكرة فقولك: ما فيها أحدٌ إلاّ غلامك، ولم يأت هذا عن العرب إلا بإتباع ما بعد "إلاّ" ما قبلها[6]. ذكر الزجاج(ت311هـ) أنّ قراءة الرفع في قوله

1 . ينظر إعراب القرآن، للنحاس(254/2).

2 . ينظر المحيط في اللغة، لإسماعيل بن عباد(103/1).

3 . الحديث خرجه العقيلي في الضعفاء الكبير(89/4)، وابن بطال في شرح صحيح البخاريّ في باب ستر المؤمن على نفسه(263/9).

4 . سورة البقرة، من الآية:249.

5 . ينظر مصابيح الجامع، للدّماميني (332/9،333).

6 . ينظر معاني القرآن، للفرّاء(166/1).

تعالى:﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلاّ قَلِيلاً مِنْهُمْ﴾، لا وجه لها[1]. ذكر أبو المعالي(ت478هـ) أنّ من النادر جداً رفع المستثنى في كلام تام موجب، وعليه جاء حديث أبي هريرة رضي الله عنه " كل أمتي معافىً إلاّ المجاهرون " بالرفع وهو قبول[2]. ذكر القرطبيّ (ت656هـ) أنّ رواية رفع "المجاهرون" قليلة مع جوازها على أن تحمل "إلاّ" على "غير" كما أنشد النحويون قول الشاعر من [الوافر]:

**وكلُّ أَخٍ مُفارِقُهُ أَخُوهُ، لَعمرُ أبيكَ، إلاّ الفَرقدانِ**[3].

أيّ: غير الفرقدين، والنصب هو الوجه الكثير الفصيح[4]. ذكر ابن مالك (ت672هـ) (ت672هـ) أنّ النصب حق المستثنى ب "إلاّ" من كلام تام موجب، مفرداً كان أو مكملًا معنا بما بعده، فالمفرد نحو قوله تعالى: ﴿الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾[5]، والمكمل معناه بما بعده، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ﴾[6]، ولا يعرف أكثر المتأخرين من البصريين في هذا النوع إلاّ النصب، وقد أغفلوا وروده مرفوعاً بالابتداء ثابت الخبر ومحذوفه، فمن الثابت الخبر قول ابن أبي قتادة "أحرموا كلهم إلاّ أبو قتادة لم يحرم"، فـ"إلاّ" بمعنى: "لكن" و "أبو قتادة" مبتدأ، و"لم يحرم" خبره، وبمثل هذا تأول الفرّاء قراءة الرفع في قوله تعالى: ﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ﴾ أي: إلاّ قليل منهم لم يشربوا[7]. ذكر البرماويّ (ت831هـ) أن العفوَ مُتضمّنٌ معنى الترك، فكان الاستثناءُ من مَنفيٍّ، أو أن "إلاّ" بمعنى "لكن"، وما بعدَها مبتدأ حُذِفَ خبرُه، التقدير: لا يعافون، وإن كان

1 . ينظر معاني القرآن وإعرابه، للزجاج(327/1).

2 . ينظر نهاية المطلب في دراية المذهب، لأبي المعالي: صـ288.

3 . البيت لعمرو بن معد كرب في ديوانه: صـ178.

4 . ينظر المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، للقرطبيّ(617/6).

5 . سورة الزخرف الآية:67.

6 . سورة الحجر الآية:59،60.

7 . ينظر شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، لابن مالك: صـ94.

الأصلُ أن يُذكَر، كما في الحديث: [فأَحرَمُوا كلُّهم إلاّ أبو قتادةَ لم يُحرِم] [1]، وبهذا تأوّل بعضهم قراءة الرفع في قوله تعالى: ﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ﴾، أيّ: إلا قليلٌ منهم لم يشربوا[2]. والظاهر في هذه المسألة أنّ الوجه المقدّم عند الفرّاء النصب في الكلام الذي لا جحد فيه كما ذكر في معانيه، فذلك تكون قراءة الرفع مستعملة على قلة كما في قراءة بعضهم: ﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ﴾، وكما في حديث أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنّه قال:[ كُلُّ أُمّتِي مُعافى إلاَّ المُجَاهِرونَ].

**الرأي الثامن عشر– هل "ايم" و"ايمن" مشتقان من اليُمنِ والبركة أم من اليَمين، وألفُها ألف وصل أم قطع.**

ذكر الدماميني أنّ "ايم" و"ايمن" مشتقان من اليُمنِ والبركةِ، وألفها ألف وصل، فعلى هذا الرأي تكون لا كفارة فيها، ويرى الفرّاء أنهما مشتقان من اليَمِين، وألفها ألف قطع[3]. ذكر سيبويه(ت180هـ) أنّ ألف "أيم" و"أيمن"، ألف وصل[4]. ذكر المبرّد (ت285هـ) أنّ "آيم" و"آيمن" ليس بجمع يمين، ولكنّه اسم موضوع للقسم، ولو كان جمع يمين لكانت ألفه ألف قطع فوصلهم إياها يدلك على أنّها زائدة، وإنها ليست من هذا الاشتقاق[5]. ذكر أبوسعيد(ت368هـ) أنّ ألف "أيم" و "أيمن" ألف وصل فيما حكاه سيبويه عن يونس وحكاها يونس عن العرب، وأنشد قول الشاعر من [الطويل]:

**فَقَالَ فريقُ القومِ لِمَا نشَدْتُهُمْ: نَعَمْ، وفريقٌ: لَيْمُنُ اللهِ مَا نَدْري**[6].

1 . الحديث خرجه البخاريّ(1824)،ومسلم(1196).

2 . ينظر اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح، للبرماويّ(105/15).

3 . ينظر مصابيح الجامع، للدّماميني (483/9).

4 . ينظر الكتاب، لسيبويه (148/4).

5 . ينظر المقتضب، للمبردّ (164/1)،(330/2).

6 . البيت لنُصَيْب بن رباح في ديوانه: صـ94.

ويرى بعض النحويين أنّه جمع "يمين"، وألفه ألف قطع في الأصل حذف تخفيفًا لكثرة الاستعمال، وهذه الألف هي ألف وصل عند البصريين، وعند أبي إسحاق الزجاج وهو قول الكوفيين أنّ "أيمن" جمع "يمين" كما قال الشاعر من [الرجز]:

**يأْتِي لَهَا مِنْ أَيْمُنٍ وأَشْمُلِ وهْيَ حِيالَ الفَرْقَدَيْن تَعْتَلي**[1].

فنون الشاعر أيمنْ وأشملْ وجعلهما نكرتين، وهما جمع يمينْ وشمال[2]. ذكر الأنباريّ (ت577هـ) أنّ الكوفيين ذهبوا إلى أنّ قولهم في القسم "أيمن الله" جمع "يمين"، واستدلوا على أنّ "أيمن" جمع "يمين" أنّه على وزن "أَفْعُل"، وهو وزن يختص به الجمع، ولا يكون في المفرد، يدل عليه أنّ التقدير في قولهم "أيمن الله" أي: عليَّ أَيْمُنُ اللهِ، أي: أَيْمَانُ اللهِ عليَّ فيما أُقسم به، يقولون في جمع "يمين"، "أَيْمُنٌ" قال الشاعر من [الوافر]:

**فتجمع أَيْمُنٌ منا ومنكم بِمُقْسَمَةٍ تَمُورُ بها الدِّمَاءُ**[3].

وهمزة "أيمن" أصلها همزة قطع، لأنّه جمع، وصارت همزة وصل لكثرة الاستعمال؛ وبقيت مفتوحة على الأصل، وهذا دليل على أنها ليست همزة وصل في الأصل فلو كانت وصل لكانت مكسورة على حسب زعمكم، وكذلك فهي تثبت في قولهم "أم الله لأفعلنَّ" فتدخل الهمزة على الميم وهي متحركة، ولو كانت همزة وصل لوجب أن تحذف لتحرك ما بعدها، فيدل على أنّها همزة قطع، ويجيب الأنباريّ عن كلمات الكوفيين بأنّه جمع "يمين"، على وزن "أَفْعُل" يختص بالجمع، ولا يأتي في المفرد، ويردّ عليه بأنّه جاء في المفرد؛ نحو:"رَصاصٌ آنُكٌ"، وهو الخالص، وقالوا: "أَسْنُمَة"، اسم موضع و"أكمه"، و "أَشُدُّ" على الصحيح، وهو منتهى الشباب والقوة، ويرد على من قال أنّ أصل الهمزة همزة قطع لأنّه جمع "يمين" فيردّ عليه لو كانت الهمزة همزة

1 . البيت لأبي النجم في خزانة الأدب، للبغداديّ(503/6)، ولسان العرب، لابن منظور(259/3)، والخصائص، لابن جني(130/2).

2 . ينظر شرح كتاب سيبويه، لأبي سعيد السيرافيّ(243،242/4)،(17،18/5).

3 . البيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه: صـ78.

قطع لما جاز أن تكسر "إيمُنُ الله" لأنّ ما جاء على هذا الوزن أعني "أَفْعُلُ" من الجمع لا يجوز كسر همزته، فلما جاز كسر الهمزة بالاجماع دلّ على أنّها ليست همزة قطع، ويردّ على من يرى بأنها لو كانت وصل لكانت مكسورة، وإنّما كانت مفتوحة، والقياس أن تكون مكسورة، ففتحوها لكثرة الاستعمال في كلامهم، ولخفة الفتحة وثقل الكسرة، ولهذا السبب فتحت الهمزة التي تدخل على لام التعريف، والأصل فيها الكسر، وأما وجه أنّ الهمزة ثبتت في قولهم: "أمُ الله لأفعلنّ" مع تحرك ما بعدها قلنا: إنّما ثبتت الهمزة فيه من وجهين:

أحدهما- بقاء الحكم بعد حذفها وهو غير لازم، وسبب الحذف دخولها على الياء وهي ساكنة.

الثاني- أثبتت همزة الوصل لأنّ حركة الميم حركة تسقط في الوقف لأنها ليست لازمة.

والعرب يبقون همزة الوصل، نحو: "الأحمر": "أَلَحْمَر" لأنّ حركة اللام ليست بلازمة، وبعض الآخر يحذفونها لتحرك ما بعدها"الهمزة" فهناك من يقول: "مُ اللهِ" فيحذف الهمزة.، ولا يرى بجمع "يمين"،المذهب البصريّ وهو اسم مشتق من "اليُمْن" مفرد، فلو كان جمع "يمين" لوجب أن تكون همزته همزة قطع، فلما وجب أن تكون همزته همزة وصل دلَّ على أنّه ليس بجمع "يَمين"، قال الشاعر من [الطويل]:

**فَقَالَ فريقُ القومِ لما نَشَدْتُهُمْ: نعم، وفريق: ليْمُنُ اللهِ ما ندري**[1]

ويدل عليه أنّهم قالوا في أيمن الله "مُ الله" ولو كان جمعًا لما جاز حذف جميع حروفه إلا حرفًا واحدًا؛ إذ لا نظير له في كلامهم، فدلَّ على أنّه ليس بجمع، فيكون مفردًا وهنا قد أيّد الأنباريّ ما ذهب إليه البصريون من أنّ من أنّ "أيمن" اسم مفرد مشتق من "اليُمن" وهمزته همزة وصل[2]. ذكر الفكهانيّ (ت734هـ) أنّ الصحيح في

1 . البيت لنُصَيْب بن رباح في ديوانه: صـ94.

2 . ينظر الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، للأنباريّ (334/1-338).

"أيمن" عند النحاة أنّها مفردة، وأنّ ألفها ألفُ وصل مشتق من اليُمن، بدليل حذفها في درج الكلام، نحو قولك: "لَيْمُنُ اللهِ لأفعلنَّ" [1]. ذكر الشاطبيّ(ت790هـ) أنّ "ايمن" بمعنى يمين وألفه ألف وصل، هذا مذهبُ جمهور البصريين، وهو الذي ارتضاه الناظم، وهو الصحيح، ومذهب الفرّاء، وهو منقول عن الكوفيين في الجملة أنّ الهمزة همزة قطع وهو جمع "يمين"، ورأيهم في ذلك ضعيفٌ يُدَلُّ على ضعفه، أنّ همزة الجمع همزة قطع وهمزة هذا الاسم همزةُ وصل لسقوطها مع اللام في "ليمنك لَئِن ابتَلَيْتَ لقد عافيتَ"، وأنّ من العرب من يفتح الميم ومنهم من يضمها فيقولون: "اَيمَنُ الله" و "ايمُنُ الله" و "أفعَلُ" لا يوجدُ في الجموع، و أنّ من العرب من يكسر الهمزة ومنهم من يفتحها، وألف أفعل المختص بالجمع لا تكسر أبدًا[2]. والظاهر في هذه المسألة أنّ "أيمن" اسم مفرد مشتق من "اليُمن" وألفه ألف وصل، وذلك لأنّ أكثر النحويين على هذا المذهب والله أعلم.

1 . ينظر رياض الأفهام في شرح عمدة الأحكام، للفكهانيّ(249/5).

2 . ينظر المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، للشاطبيّ(494/8،495).

**الخاتمة**

وفيها أهم النتائج:

*نقل الدماميني ثمانية عشر رأيًا عن الفرّاء أغلبها مختصة بعلم اللغة.

*أغلب آراء الفرّاء صحيحة موافقة لما عليه أهل التفسير واللغة والنحو.

*نقل الدماميني عن الفرّاء في بعض الآراء غير دقيق ويحتاج إلى نظر.

*رأي الفرّاء في بعض اللغات موافق لما عليه أكثر الاستعمال.

* الأحاديث التي خالفت قواعد البصريين جاء ما يؤيدها من رأيّ الفرّاء ومذهبه.

*اشتمل البحث على عدد من الآراء المتلف فيها التي نقل فيها.

## قائمة المصادر والمراجع

*القرآن الكريم

1- إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت311هـ)، معاني القرآن وإعرابه، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى1408هـ -1988م.

2- ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت244هـ)، إصلاح المنطق، المحقق: محمد مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة:الأولى،1423هـ،2002م.

3- ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت244هـ)، كتاب الألفاظ (أقدم معجم في المعاني المحقق: د. فخر الدين قباوة، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة: الأولى، 1998م.

4- ابن هشام اللخمي (ت577هـ)، المدخل إلى تقويم اللسان، المحقق: حاتم صالح الضامن (ت1434هـ)، الناشر: دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى،1424هـ - 2003م.

5- أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (ت104هـ)، تفسير مجاهد، المحقق: محمد عبد السلام أبو النيل، الناشر: دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، الطبعة: الأولى، 1410هـ - 1989م.

6- أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت458هـ)، المخصص، المحقق: خليل إبراهم جفال، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، 1417هـ، 1996م.

7- أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت450هـ)، تفسير الماوردي = النكت والعيون، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان.

8- أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (ت150هـ)، تفسير مقاتل بن سليمان، المحقق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث بيروت، الطبعة: الأولى 1423هـ.

9- أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (578 - 656هـ)، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، حققه وعلق عليه وقدم له: محيي الدين ديب ميستو - أحمد محمد

السيد – يوسف علي بديوي – محمود إبراهيم بزال، الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى، 1417هـ – 1996م.

10-أبو الفضل أحمد بن عليّ بن محمد بن حجر العسقلانيّ، تهذيب التهذيب، دائرة المعارف النظاميّة، الهند، الطبعة الأولى، 1326هـ.

11-أبو بشر، اليمان بن أبي اليمان البَندنيجي، (ت284هـ)، التقفية في اللغة، المحقق: د. خليل إبراهيم العطية، الناشر: الجمهورية العراقية – وزارة الأوقاف – إحياء التراث الإسلامي(14) – مطبعة العاني – بغداد، عام النشر:1976م.

12-أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت321هـ)، جمهرة اللغة، المحقق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى،1987م.

13-أبو بكر، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فَروة بن قَطَن بن دعامة الأنباري (ت328هـ)، المذكر والمؤنث، المحقق: محمد عبد الخالق عضيمة، مراجعة: د. رمضان عبد التواب، الناشر: جمهورية مصر العربية – وزارة الأوقاف سنة النشر: 1401هـ – 1981م.

14-أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد (ت338هـ)، معاني القرآن، المحقق: محمد علي الصابوني، الناشر: جامعة أم القرى – مكة المكرمة، الطبعة: الأولى،1409.

15-أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت338هـ)، إعراب القرآن، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى،1421هـ.

16-أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر بن خالويه الأصبهاني (ت603هـ) [كذا بالمطبوع، والصواب أنه لأبي محمد ابن خالويه النحوي (ت370هـ)]، إعراب القراءات السبع وعللها، ضبط نصه وعلق عليه: أبو محمد الأسيوطي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1327هـ – 2006م.

17-أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (224-310هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، توزيع: دار التربية والتراث – مكة المكرمة – الطبعة: بدون تاريخ نشر، عدد الأجزاء:1،24-16: مصورةٌ من تحقيق محمود محمد شاكر، الذي ينتهي بتفسير الآية:27

من سورة إبراهيم،17- 24 (بقية التفسير) : إعادة صَف لطبعة الحلبي بنصها وحواشيها بلا أدنى إشارة!!

18-أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت745هـ)، البحر المحيط في التفسير، المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: 1420هـ.

19-أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت676هـ)، تحرير ألفاظ التنبيه، المحقق: عبد الغني الدقر، الناشر: دار القلم – دمشق، الطبعة: الأولى، 1408،عدد الصفحات:344.

20-أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت207هـ)، معاني القرآن، المحقق: أحمد يوسف النجاتي – محمد علي النجار . عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، الطبعة: الأولى.

21-أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت368هـ)، شرح كتاب سيبويه، المحقق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 2008م.

22-أبو سهل محمد بن علي بن محمد الهروي النحوي (ت433هـ)، إسفار الفصيح، المحقق: أحمد بن سعيد بن محمد قُشاش، أصل الكتاب: رسالة دكتوراه من كلية اللغة العربية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة،1417هـ، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية – المدينة المنورة، الطبعة: الأولى،1420هـ.

23-أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت170هـ)، الجمل في النحو، المحقق: د. فخر الدين قباوة، الطبعة: الخامسة، 1416هـ، 1995م.

24-أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت170هـ)، كتاب العين، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.

25-أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي (ت401هـ)، الغريبين في القرآن والحديث، تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي، قدم له وراجعه: أ. د. فتحي حجازي، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1419هـ – 1999م.

26-أبو عبيد القاسم بن سلام (157-224هـ)، [ونِسبتُه إلى أبي عُبيد خطأ]، لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم، نقله من المخطوط: خالد حسن أبو الجود، ونشره على: ملتقى أهل الحديث بالإنترنت، [الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع].

27-أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري (ت209هـ)، مجاز القرآن، المحقق: محمد فواد سزگين، الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة، الطبعة:1381هـ.

28-أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت،749هـ)، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، شرح وتحقيق : عبد الرحمن علي سليمان ، أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر، الناشر : دار الفكر العربي، الطبعة : الأولى 1428هـ - 2008م.

29-أبو محمد عبد الله بن محمد بن السِّيد البَطَلْيَوسي (ت521هـ)، الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، المحقق: الأستاذ مصطفى السقا – الدكتور حامد عبد المجيد، الناشر: مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، عام النشر:1996م.

30-أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت276هـ)، غريب الحديث، المحقق: د. عبد الله الجبوري، الناشر: مطبعة العاني – بغداد، الطبعة: الأولى،1397.

31-أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت276هـ)، غريب القرآن، المحقق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية (لعلها مصورة عن الطبعة المصرية)، السنة:1398هـ - 1978م.

32-أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت276هـ)،أدب الكاتب أو أدب الكتّاب، المحقق: محمد الدالي، الناشر: مؤسسة الرسالة، عدد الصفحات:630.

33-أَبُو محمد، عبد الله بن جعفر بن محمد بن دُرُسْتَوَيْه ابن المرزبان (ت347هـ)، تصحيح الفصيح وشرحه، المحقق: د. محمد بدوي المختون، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية [القاهرة]، عام النشر:1419هـ - 1998م.

34-أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت393هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة1407هـ - 1987م.

35-أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت395هـ)، معجم الفروق اللغوية، المحقق: الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ "قم"، الطبعة: الأولى،1412هـ.

36-أبوالحسن علي بن يوسف جمال الدين القفطيّ، إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربيّ القاهرة، الطبعة الأولى، 1982م.

37- أبوالعباس أحمد بن محمد بن إبراهيم شمس الدين ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى.

38-أبوبكر أحمد بن عليّ بن ثابت الخطيب البغداديّ، تاريخ بغداد، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، الطبعة الأولى، 2002م.

39-أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني بالولاء، أبو العباس، المعروف بثعلب (ت291هـ)، مجالس ثعلب.

40-بدر الدين أبو محمد عبد الله ابن الإمام العلامة أبي عبد الله محمد بن فرحون المدني رحمةُ الله عليه، العُدّة في إعراب العُمدَة، تحقيق: مكتب الهدي لتحقيق التراث، أبو عبد الرحمن عادل بن سعد، الناشر: دار الإمام البخاري – الدوحة، الطبعة: الأولى، (بدون تاريخ).

41-جعفر شرف الدين، الموسوعة القرآنية، خصائص السور، المحقق: عبد العزيز بن عثمان التويجزي، الناشر: دار التقريب بين المذاهب الإسلامية – بيروت، الطبعة: الأولى،1420هـ.

42-جلال الدين عبد الرحمن السيوطيّ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، الطبعة الثانية 1979م.

43-جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت597هـ)، تقويم اللسان، المحقق: د. عبد العزيز مطر (أستاذ علم اللغة بجامعتي عين شمس وقطر)، الطبعة: الثانية، 2006م، الناشر: دار المعارف.

44-خير الدين بن محمود بن محمد بن فارس الزركليّ، دار العلم للملايين، الأعلام، الطبعة الخامسة عشر، 2002م.

45-زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت666هـ)، مختار الصحاح، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة،1420هـ – 1999م.

46-سَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي الصُحاري، الإبانة في اللغة العربية، المحقق: د. عبد الكريم خليفة، د. نصرت عبد الرحمن، د. صلاح جرار، د. محمد حسن عواد، د. جاسر أبو صفية، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط، سلطنة عمان، الطبعة: الأولى، 1420هـ - 1999م.

47-شمس الدين البِرْماوي، أبو عبد الله محمد بن عبد الدائم بن موسى النعيمي العسقلاني المصري الشافعي (ت831هـ)، اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب، الناشر: دار النوادر، سوريا، الطبعة: الأولى، 1433هـ -2012م.

48-شهاب الدين ابن العماد الحنبليّ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار القلم، بيروت، لبنان.

49-شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت626هـ)، معجم البلدان، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة:الثانية،1990م.

50-الصاحب، إسماعيل بن عباد(326- 385هـ)، المحيط في اللغة، المحقق: محمد حسن آل ياسين، الناشر: عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الأولى،1414هـ - 1994م،عدد الأجزاء:11.

51-علي بن الحسن الهُنائي الأزدي، أبو الحسن الملقب بـ «كراع النمل» (ت، بعد309هـ)، المُنَجَّد في اللغة، تحقيق: أحمد مختار عمر، دكتور ضاحي عبد الباقي، الناشر: عالم الكتب، القاهرة، الطبعة: الثانية، 1988م.

52-عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت180هـ)، الكتاب، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، 1408هـ - 1988م.

53-محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت370هـ)، تهذيب اللغة، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى،2001م.

54- محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت672هـ)، شَوَاهِد التَّوضيح وَالتَّصحيح لمشكلات الجامع الصَّحيح، المحقق: الدكتور طَه مُحسِن، الناشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة: الأولى، 1405هـ.

55-محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحَمِيدي أبو عبد الله بن أبي نصر (ت488هـ)، تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، المحقق: زبيدة محمد

سعيد عبد العزيز، الناشر: مكتبة السنة – القاهرة – مصر، الطبعة: الأولى، 1415–1995.

56–محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت333هـ)، تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، المحقق: د. مجدي باسلوم، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى،1426هـ –2005م.

57–محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقى (ت711هـ)، لسان العرب، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – 1414هـ.

58–محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت285هـ)، المقتضب، المحقق: محمد عبد الخالق عظيمة.، الناشر: عالم الكتب. – بيروت.

59–محمود بن أبي الحسن علي بن الحسين النيسابوريّ الغزنوي، أبو القاسم، الشهير بـ(بيان الحق) (ت، بعد553هـ)، باهر البرهان في معانى مشكلات القرآن، المحقق (رسالة علمية): سعاد بنت صالح بن سعيد بابقي، الناشر: جامعة أم القرى – مكة المكرمة حرسها الله تعالى، عام النشر: 1419هـ –1998م.